محمد مرداسي

الأمازيغية

لغة و هوية

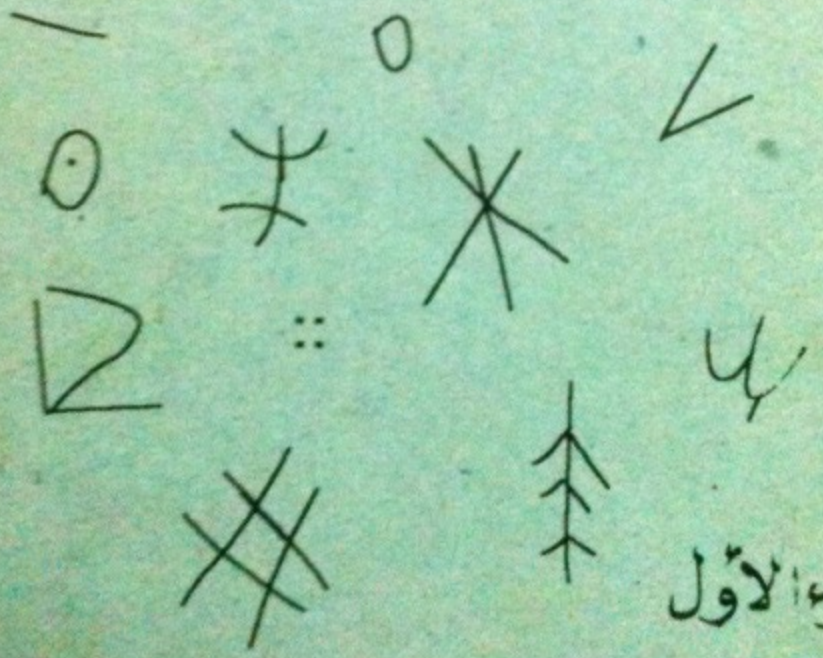

الجزء الأول

Ligue Aurès pour la Culture Amazigh
Batna

محمد مرداسي

الأمازيغية
لغة و هوية

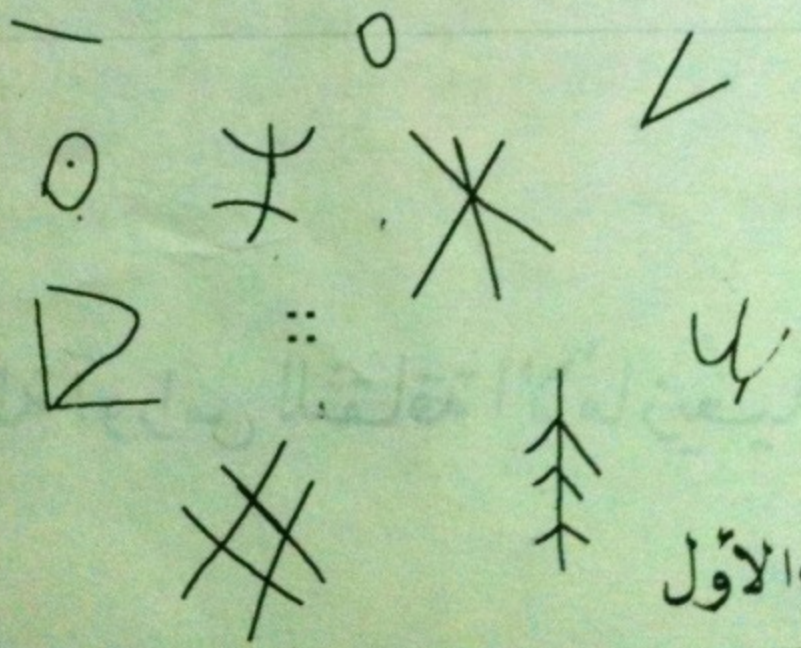

الجزء الأول

Ligue Aurès pour la Culture Amazigh
Batna

_1993_

كان من المفروض أن نفعل بأمازيغيتنا
ولا ننفعل.

رابطة آوراس للثقافة الأمازيغية

مقدمة

لقد طلبت مني رابطة أوراس للثقافة الأمازيغية أن اسمح لها بنشر مقالات كتبتها في الجمهور الجزائري على شكل حلقات و لقد اختار الجمهور الجزائري عنوانا للموضوع لم أكن راضيا عنه ، لأن هدفي هو توضيح الرؤية للتعريف باللغة الأمازيغية و خاصة لدى القارئ باللغة العربية وهذه الحلقات في الواقع تمثل فصلا من الفصول الثلاثة التي أنوي إنجازها و التي تتمثل في أصل الأمازيغ و الكتابة الليبية و تطورها إضافة الى هذا الفصل الذي عنونته " الأمازيغية ، حقيقة وواقع " .

تنبيه :

إن الكاف الجرمانية "Ga" وردت في هذا الكتاب بالشكل "ق" وبالشكل "ڭ"

التحـــريف اللغـــــــوي

مقدمـــــة: من السهل جدا أن أتناول كتاب عروبة الجزائـــر عبرالعصور للدكتور عثمان السعدي الصادر عن الشركـــــة الوطنية للنشر والتوزيع عام 1982م لو كان هدفـــــي الدخول في حوار سياسي أو طرح ايديولوجي.

ان الكتاب يتضمن معلومات خاطئة إذ أن الدكتور أجهد نفسه كثيرا ليثبت أن الجزائريين عرب واستعمل كل القرائن الضعيفة والنظريات المهجورة حتى ولو أدى ذلك الـــــى اعتبار بعض الدول التي عاشت في بلادنا غير استعماريـــة، كان من السهل عليه أن يختصر الطريق ويقول أن الشعـــب الجزائري شعب أمازيغي مسلم يجب أن يتخذ اللغة العربيـــة لغة رسمية لأنها هي السائدة في الوطن ولها تاريـــــخ وترتبط بالوجدان الإسلامي الا أنه جعل الأمازيغية <هدفا> ليضربها في عقر دارها

يحيى العربي

ناسيا قوله عز وجل "انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" صدق الله العظيم..

ومن جهة أخرى يعمل على تشويه اللغة الأمازيغية وسعها مدعيا أنه أمازيغي وشاوي ويعتز بشاويته، أنا لا أطالبه أن يتخلى عن شاويته ولا أمنعه أن يكون عربيا الى درجة النخاع ، يقول الرسول الأعظم " لا فرق بين عربي وأعجمي الا بالتقوي والعمل الصالح" وانما مبتغاي أن يبحث المسائل بحثا علميا وخاصة ما يتصل باللغة الا أنه من المؤسف ،كانت القومية العربية بالنسبة للدكتور هي التوجه والهدف وبهذا طغت الايديولوجية على العلم وتم تشويه الحقيقة عن قصد أو غير قصد.

مشروعية اللغة والثقافة الأمازيغية

لقد قضينا وقتا طويلا ونحن نتجادل في مشروعية أو عدم مشروعية اللغة والثقافة الأمازيغيتين. وطال الجدل وكثر المتعصبون والمغرضون الذين جندوا أقلامهم تحت

غطاءات مختلفة ومتنوعة لضرب الأمازيغية ذلك الثابت التاريخي والأبدي للمجتمعات المغاربية وفي بعض الأحيان لا يخجلون حتى من الجهر بعدائهم للأمازيغية، ألم يقل أحد المشرفين على دور الثقافة وبكل وقاحة " مادمت في هذا المكان لا يمكن لأي فرقة أن تغني بالشاوية" وأحيانا أخرى يتخذون من الأحزاب التي تتبنى الأمازيغية ذريعة لضرب الأمازيغية نفسها متظاهرين بالدفاع عنها وتخليصها من يد هؤلاء المحترفين السياسيين، وفي الواقع هدفهم ليس نقد برامج أو توجهات هذه الأحزاب بل جعلها وسيلة لتقزيم الأمازيغية، وجعلها تراثا فلكلوريا لا غير.

يجب أن نتجاوز هذا المشكل ان كنا نؤمن بوطننا وحضارتنا وشخصيتنا وهويتنا وذلك بالانتقال من مرحلة الحوار النظري الى مرحلة البحث العلمي والإنتاج الفني و الأدبي ونتطلع الى بناء ثقافة وطنية جديدة بكل خصوصياتها مغايرة للثقافة المهيمنة والتي كانت سائدة في ظل حكم الحزب الواحد ونتعلم الحوار الديمقراطي البناء ونتخلص من العقد والنظرة الأحادية ونبتعد عن التعصب الأعمى والتحطيم الذاتي.

اللغة الأمازيغية قائمة بذاتها

اللغة الأمازيغية من أعرق اللغات في العالم ، وحسب ما أثبته البحث الى حد الآن لم ينشأ على أرض القارةالافريقية الا أبجديتان اثنتان وهما الأبجدية الأمازيغية والأبجدية الاثيوبية بغض النظر عن الهيروغليفيات ويورد محمد شفيق عضو الأكاديمية المغربية في كتابه لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغيين ص 59 قول < ANDRE BASSET > العالم المتمرغ بقوله:

" ينتقلالباحث من لهجة الى لهجة دون أن يحس بأنه ينتقل" كتب هذا سنة 1929م ثم أضاف بعد عشرين سنة من مواصلة البحث قائلا " إن بنية اللغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصرفية تتسم بالوحدة الى درجة أنك اذا كنت تعرف حق المعرفة لهجة واحدة منها استطعت في ظرف أسابيع أن تتعلم أية لهجة أخرى تدلك على ذلك التجربة اذن اللغة هي اللغة نفسها ولقد عجبت لذلك".

ونخلص الى القول بأن اللغة الأمازيغية لغة بأتم معنى الكلمة وعلم الألسنية لا يفاضل بين لغة وأخرى منطوقة أو مكتوبة حية أو ميتة أي بما معناه أن كل هذه اللغات

تؤدي وظيفة اساسية وهي وظيفة الاتصال بين الناس.

اذن فاللغة الأمازيغية مثلها مثل كل اللغات الأخرى تتوفر فيها الشروط الآتية:

- الحياة :مازالت حية تستعمل في الحياة اليومية وهو أهم شرط على الإطلاق.
- مستقلة أي أنها لغة قائمة بذاتها تمتلك قوانين الصرف والإشتقاق والنحو الخ..
- التاريخ أي أنها موجودة منذ أن وجد الإنسان الأمازيغي.
- التدوين: بالنسبة للتدوين قليل الا أنه لا يمثل مشكلة ما دامت الشروط الأخرى متوفرة وبهذا الصدد يقول : فردينان ده سوسر) "ترجمة يوسف غازي - مجيد النصر، المؤسسة الوطنية للطباعة ص40 "...يسود الاعتقاد أن لغة ما تنحرف بسرعة أكبر في حال غياب الكتابة ولا شيء أكثر خطأ من ذلك فالكتابة تستطيع - وهذا في بعض الظروف- أن تحد من سرعة تغيرات اللغة وعلى النقيض من ذلك أن الإحتفاظ باللغة لا يمس إذا غابت الكتابة، فاللغة الليتوانية التي مازالت حتى يومنا هذا في بروسيا الشرقية وجزء من روسيا لم تكن لتعرف

بالوثائق الخطية الا منذ 1540م ولكنها اذ ذاك تقدم بكليتها صورة عن الهندو أوروبية بالصدق نفسه الذي تقدمه اللاتينية من القرن الثالث قبل الميلاد، اذ هذا وحده كاف لبيان كم هي اللغة مستقلة عن الكتابة".

ما هو المنهج الذي اعتمد عليه المؤلف ؟

انطلاقا من الفقرة الواردة بالكتاب ص 46: "إنني مقتنع أن البربرية ليست لغة سامية قديمة فقط بل هي إحدى اللهجات العربية الضاربة في القدم...".

نقول للمؤلف على أي أساس بنيت دراستك ؟ وما هي المنهجية المتبعة في ذلك ؟ نحن نعلم ان مثل هذه الأحكام صعبة للغاية لأن ذلك يستلزم الدراسات اللسانية بجميع فروعها وأقسامها وخاصة اللسانيات المقارنة وجاء في تعريفها < محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة > د. زبير دراقي - ديوان المطبوعات الجامعية ص 8 ما يلي : - وهي مقارنة وجهة نظرللغتين أو أكثر ولا سيما دراسة النظريات والتقنية المستعملة في المقارنة لايجاد العلاقة التطابقية أو التوصل الى اللغة الأولى التي انحدرت منها هذه اللغات.

وعموما قبل الخوض في الموضوع نقول للدكتور هل لك معرفة ودراية باللغة الأمازيغية ؟ وهل لك معرفة بخصائصها وقوانينها الصرفية والإشتقاقية والنحوية والفونولجية والدلالية الخ... أم أن دراسة الأمازيغية عندنا لا تخضع لهذه القواعد والمنهجية الوحيدة التي تخضع لها هي أهواء الإيديولوجيات سواء أكانت غربية أم مشرقية. لقد سبق المؤلف الكثير من الباحثين الإيديولوجيين الذين أعطوا لنا شروحا لألفاظ أمازيغية أمثال: بسام العسلي الذي فسر لنا ‹تيغانيمين› أنها تعني ‹تاج أمين› بالرغم من وضوح معناها وهي جمع مؤنث لليراع ‹غانيمْ› أما القصب فيسمى ‹ئجْلِي› وكما أوحى لنا شيخنا زهير الزاهري في احدى محاضراته أن اسم مدينة ‹سريانا› دليل على سكانها السوريين وكما اجتهد الدكتور عروضة واكتشف معنى كلمة شاوي وقال أنها مشتقة من كلمة الشام، أما الدكتور خشيم فقد قام برحلة سياحية في كلمة مازيغ المسكين لينطلق من مشك الى مسك الى مسكين التي تعني الحر لكن الحقيقة

أن مازيغ مسكين حقا يحتاج الى إنقاذ، وهناك الكثير من هذا النوع وأكبر الطرائف أن أحد السياسيين الكبار قال أن شيكسبير أصله الشيخ الزوبير، الى غير ذلك من التحاليل القيمة التي تقوم على أساس إيديولوجي ضاربة الواقع والعلم عرض الحائط.

السمات المشتركة بين العربية والبربرية

قبل تناولي معجم الألفاظ بالمناقشة أشكر الدكتور عثمان السعدي لأنه دفع بأمثالي أن يهتم بالأمازيغية وبخصائصها وغرضي من هذه المناقشة والنقد هوالناحية العلمية والمعرفية لا غير.

أقدم للقراء الكرام نصا من كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمؤلفه مبارك بن محمد الميلي، تقديم وتصحيح محمد الميلي منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1396هـ -1976ص118" والبربرية تخالف اللغات السامية في أنها يسوغ فيها الإبتداء بالساكن واجتماع الساكنين فأكثر وتقديم المضاف اليه

على المضاف وتوجد فيها كلمات مركبة تركيبا مزجيا وليست اعلاما . وقد ينقلب فيها الفعل اسما والاسم فعلا ولا كذلك اللغات السامية".

ليس الغرض من سياق هذا النص أن أثبت أن الأمازيغية ليس بينها وبين اللغات السامية وجه شبه ، بل هناك أوجه شبه حتى بينها وبين اللغات اللاتينية وأوجه الشبه موجودة بين كل لغات العالم وانما يختلف حجمها من لغة الى أخرى وهناك نظريات تقول أن اللغة الحامية والتي تعتبر اللغة الأمازيغية فرعا منها هي أصل اللغات السامية والهندو اوروبية، ولذلك فالخصائص التي أوردها مبارك الميلي صحيحة ويستطيع أي انسان له إلمام بالشاوية وحدها أن يكتشفها بسهولة ويتضح ذلك من خلال المناقشة اللغوية التي سأركز عليها.

تاء التأنيث:

يقول الدكتور أن العربية والأمازيغية تشتركان في تاء التأنيث، وقال أيضا أنه لا فرق بين التاء في العربية والتاء في الأمازيغية هذا صحيح الى حد ما لكن يجب أن نشير الى ما يلي:

أ) - في الأوراس الشرقي يبدأ الاسم المؤنث ب "هـ" وهذا هو حرف «أداة» التعريف في العبرية، لكن هنا سواء اكان ت أو ث او هـ فانه لا تدل على التعريف فقط بل هـــو ضروري للتأنيث أيضا .

ب) - في العربية الاسم المؤنث ينتهي بالتاء، أما في الأمازيغية فيبدأ بها وينتهي بها، ولا يمكن الإستغناء عن "ث" او "هـ" البداية، أما في نهاية الاسم فيمكن أن نجد أسماء بدون هذه النهاية مثل : هاضتْشا، ثيطا، ثامتنا، ثزِيوَا " زاي مفخم "

ج) - التاء والثاء حرفا ابدال ويصعب التمييز بينهمـــا ، فالهاء تكون حرف ابدال للثاء والتاء في بداية الاسم، أما ما عدا ذلك فلا يمكن أن تكون حرف إبدال لهما وانما تبدل بالحاء والزاي.

د) - المثال الذي أورده المؤلف:

أمْغارْ: العجوز - أمْغارْثْ: العجوزة يجب أن ننبـــه أن المؤلف وقع في خطأ لهجي حيث كتب أمغارث بدلا مـــن ثامغارث ، وهذا دليل على أنه لا يتقن الشاوية لأن في مسقط رأسه و في بعض الأسمـــاء

فقط ونتيجة للنطق وخصائص بعض الحروف لا ينطقون الهاء.

جمع المؤنث السالم:

ويقول المؤلف أن البربرية تشترك مع العربية في جمع المؤنث السالم أيضا وأعطى مثالا ب: الخَالَاتْ:النساء.

ولتوضيح ذلك أقول أن هذا النوع من الجمع نادر، أما الجمع السائد في اللغة الأمازيغية هو الجمع السالم و جمع التكسير ثم الجمع السالم بعد الكسر ثم الجمع على غير لفظه وقد يكون للفظ واحد جمعان مختلفان.

أمثلة:

-الجمع السالم --- أَلْغَمْ ‹الجمل› -- تِلَغْمَانْ ‹الجمال›،

-جمع سالم بعد الكسر--- اجْضِيضْ ‹الطائر› -ئجُوظَاضْ ‹الطيور›.

- الجمع المشترك بين السالم والمكسور--- فُوسْ ‹يد› ئغَاسَنْ ‹الأيدي›.

- الجمع على غير لفظه--- وْ:‹ابن› - أيَتْ:‹بنو›.

- جمع لا مفرد له--- آمَانْ ‹الماء› - ئِذَامَنْ ‹الدم›.

ملاحظة:

لا مثنى في الأمازيغية ، كل ما فوق الواحد يعتبر جمعا.

"لاحظ ان هذا من خصائص اللغات الحامية"

استعمال النون للربط بين وحدتين صرفيتين مثل نون الوقاية

لو كان الدكتور على علم بكل الروابط الموجودة في اللغة الأمازيغية لما سمى هذه النون بنون الوقاية بل ان هذه النون يمكن أن نسميها بحرف الإضافة لأنها تربط بين المضاف والمضاف اليه، وفي الفرنسية لها ما يقابلها تماما.

بالعربية ـ ملابس الرجل ؛ بالأمازيغية ـ ءاروض ن ورقاز

بالفرنسية ـ Les habits de l'homme

الضمائر المتصلة: هي ضمائر متصلة اذا كتبناها باللغة العربية ومنفصلة اذا كتبناها باللغة الأمازيغية، وهناك أنواع أخرى من الضمائر في اللغة الأمازيغية مثل الضمائر التي تقع بعد حرف يتعدى بواسطته فعل وهذا الحرف يظهر في الأمازيغية قبل الإسم ولا يظهر قبل الظمير بعكس العربية.

مثل :

- كلمه yutlay as -
- ضربه yut it -

- ykerz awen tamurt nnun - حرث لكم أرضكم
- yesserg asen tabratt - قرأ لهم الرسالة
- yuww iten ɣer ɣarbaz - أخذهم الى المدرسة
- esɣi memmi 'k amraw d wedlis
- اشتر لابنك قلما و كتابا
- yessebga 'tent usemmi
- اتعبهن الطبخ
- A qeddac nneɣ - تلميذنا
- Tira nnsen - كتابتهم

المشتقات التي تبدأ بالميم: لقد ذكر الدكتور اسم المكان وأعطى مثالا ب: ⴰⵎⴰⵔⴷⵓⵎⵜ: المكان الذي يعد فيه الغنم الخشبي.

هذا المشتق من أصل عربي ‹ردم› وهذا النوع من المشتقات شاذ وفي الغالب يظهر في الأسماء ذات الأصل السامي ، أما اسم المكان في الأمازيغية فله عدة بدايات وأهمها:

* أسا ‹سا› و ‹سْ› مثال: أَسامّرْ‹سَامَّرْ› : المتشمس.
* أَساوَنْ ‹سَاوَنْ›: المطلع، المصعد.
* أَسْغَرْ: مكان الإحتطاب.

حروف أنيت وهمزة الوصل:

حروف أنيت في اللغة العربية هي حروف تدل على المضارع، أما بالنسبة للغة الأمازيغية فهي حروف تدل على حالة الماضي وحالة المستقبل.

أما بالنسبة لهمزة الوصل فلا وجود لها، ولتوضيح ذلك أعيدِ صياغة الأمثلة الواردة بالكتاب.

كتاب المؤلف	الكتابة الصحيحة	الترجمة
اخسا يطس	نْخْسْ اَدْ يَطّْسْ	يريد أن ينام
ياالله انطس	ياالله اَنّطْسْ	هيا ننام
اخسا اتطس	هَخْسْ اَتّطْسْ	تريد أن تنام
اخسا اضطسغ	خْسَغْ اَدْ طّسَغْ	أريد أن أنام

نلاحظ مايلي:

1› ـ ان تصريف الفعل الوارد في الكتاب وهـــــو ‹خْسْ› خاطيء بحيث كتبه اخسأ ولم يربطه بالضمائر الدالة على الأشخاص.

2› ـ هناك ‹آذْ› المستقبلية والدالة هنا على "آنْ".

ملاحظـــة:

‹آذْ المستقبلية لها حالات متعددة›.

3› ـ للمستقبل اداة تسمى ‹آذْ› المستقبلية، ولهـذا فالأصل في الأفعال التي تأتي بعدها تكون دالة علـــى المستقبل وليس الحاضر.

- ئخْسْ آذْ يَطّسْ ـــ آذْ + يـ = آذْ يَطّسْ.
- ياالله آذ نَطّسْ ـــ آذْ + ن = آنَطّسْ

‹الذال أدغم في النون›.

- هَخْسْ آذ ثَطّسْ ـــ آذْ + ث = آثَطّسْ

‹الذال أدغم في الثاء›.

- خْسَغْ آذْ طْسَغْ ـــ آذْ + طْسَغْ = آذْ طّسَغْ

4› الماضي ‹مع أنا› :طْسَغْ

المضارع ‹مع أنا› : تَطْسَغْ.

المستقبل ‹مع أنا›: آذْ طسَغْ.

5› ـ أما فعل الأمر المسكن الحرف الأول فلا يبدأ بهمزة وصل بل يبدأ بالسكون مباشرة ـ لأن الأمازيغية يسوغ فيها الإبتداء بالساكن أو اجتماع ساكنين أو أكثر لهذا نقول:

* كْرْ = قم ، أنهض
* ْطْسْ = نم
* سْوْ = أشرب.

لكل لغة قوانينها وخصائصها

مما لا شك فيه أن هناك تأثيرا متبادلا بين اللغة الأمازيغية واللغات السامية وخاصة اللغة العربية منها وكذا الحال بالنسبة للغات اللاتينية، أما اللغات الحامية فالأمازيغية فرع منها، الا أننا نقول ما هو المعيار المميز للغة عن أخرى ؟

أهو المفردات اللغوية؟ أم هناك مقاييس أخرى؟

للإجابة على ذلك ، فالعبرة ليست في المفردات والألفاظ فقط لتمييز لغة عن الأخرى أو مجموعة لغات عن مجموعة أخرى، بل هناك مقاييس أخرى منها القوانين الصرفية والإشتقاقية والنحوية والفونولوجية والدلالية الخ... ويمكن لكل لغة أن تقترض مفردات وألفاظا من لغة أخرى وهذا هو أحد أسرار تفوق اللغة العربية في القرون الوسطى لأنها اقترضت من كل اللغات و عربتها « منها المعرب والدخيل» أي وضعتها في قوالبها أو بتعبير آخر أخضعتها لأوزانها

ومقاييسها لكن السؤال المطروح، هل طبق المؤلف مقاييس وأوزان اللغة العربية على هذه المفردات حتى يحكم عليها بأنها من أصل عربي؟

إن فعل ذلك فهو على حق وان لم يفعل حينئذ يجب عليه تطبيق قوانين وخصائص اللغة الأمازيغية والتعرف على قوالبها وكان من واجب المؤلف أن يبدأ بذلك لأن المفردات التي أوردها مستعملة من قبل الأمازيغيين وبهذا يمكنه التوصل الى معرفة أصول المفردات وهذا ما سوف أحاول تتبعه في تبيان المفردات اللغوية التي نسبها المؤلف الى اللغة العربية.

دراسة أم تزييف ؟

يمكننا أن نستعرض الأخطاء التي ارتكبها المؤلف أثناء شرحه للمفردات اللغوية وذلك عن طريق تحليلها مستعينين في ذلك بالدراسات اللغوية واللسانية التي قام بها المختصون في اللغة الأمازيغية واليكم بعضا منها.

المجرد والمزيد:

لكل لغة قوانينها ومن المعروف في اللغة العربية هناك أفعال مجردة وأفعال مزيدة ولتصريف أي فعل يجب

أن يتخذ صيغة الماضي اما بالنسبة للغة الأمازيغية فلتصريف أي فعل لا بد من اتخاذ صيغة الأمر الموجه للمخاطب ،هل طبق المؤلف هذه القاعدة على الأفعال التي أوردها ؟

أ› ـ هل تعرف على الأفعال المجردة والأفعال المزيدة؟

ب› ـ هل جرد الأفعال المزيدة للتعرف على جذر الكلمة؟

ولنكتشف ذلك نعطي أمثلة بأحد الأفعال التي أوردها في كتابه.

ـ يسّافوي ـ ‹ينفخ› وشرحها بمعنى سفت الريح التراب وغيره ، ذرته وحملته من مكانه.

أ ـ ان فعل يسّافوي فعل مضارع ونطقه الصحيح يْسّوفَايْ ‹ينفخ›، يْسّوف ‹نفخ› ، اَذْ يْسّوف ‹سينفخ›.

ب› ان فعل يْسّوفَايْ فعل مزيد وهو مأخوذ من جذر وْفْ ‹أنتفخ› صيغة الأمر، يوفّ ‹أنتفخ›، يْتّوفْ‌ ‹ينتفخ› اَذْ يُوفْ ‹سينتفخ›.

ج› ـ يُوفْ / أنتفخ من تلقاء نفسه ‹فعل مجرد›.

يْسّوفْ / ينفخ شيئا آخر ‹فعل مزيد› اذن أين التطابق بين وْفْ ، و سفت؟

المفرد و الجمع:

والمؤلف لا يفرق بين المفرد والجمع وأحسن مثال على ذلك ما جاء في الصفحة 48 من الكتاب "إجاد جن ‹الوتد› بالبربرية وهي مستمدة من كلمة عربية أيضا وهي الجدجد ومعناها الأرض الصلبة أو من كلمة المدجج وهي خشبة في رأسها خشبتان يساط بها الشراب".

أ› - ئجَادْجَنْ ‹ئجَاجَّنْ› الأوتاد: وهي في حالة الجمع.

ب› - المفرد منها هو : جِيجْ ‹الوتد› ومعناه الداخل.

ما وجه التطابق بين جِيجْ من جهة و الجدجد و المدجج من جهة أخرى؟ أهو حرف الجيم؟!

النفي:

‹ورد لفظ يورزمير "مريض" بمعنى استزمر، تقبض وتضاءل› كيف غاب عن المؤلف وهو المدعي أنه يتقن الشاوية؟!

أ› - أن هذا اللفظ في حالة النفي ‹نفي حالة الماضي›

ب› - فالشاوية لا يقولون يورزمير، بل يقولون وْرْيَزْمِيرْ: ‹وْرْ : وْلْ : وْذْ› ر ؛ ل ؛ ذ : حروف إبدال بمعنى وْرْ: أداة نفي نْزْمِيرْ : قادر ‹في الماضي المستمر›.

ج) - الاسم الشائع والسائد للمريض عند الأمازيغ بصفة عامة وليس الشاوية فحسب هو: مَاضُونْ، يُوضَنْ (مرض)

د) - جذر الكلمة زْمَرْ: (أقدر)، وْرْ- يَزْمِرْ: (غير قادر) وهذا شبيه بما يسمى بالعربية بدلالة التضاد ويقصد بها التفاؤل. ومن جذر زْمَرْ جاءت كلمة تْزْمَرْ: (الخروف) وهو القادر، النشيط، في الأمازيغية يمكن أن ينقلب الفعل إسما والإسم فعلا.

المصدر والإشتقاق:

يجب على المؤلف أن يكون على دراية تامة بمصادر وجذور الأفعال ويكون على علم بقوانين الإشتقاق، ولهذا فكلمة الوسي (الزبدة) التي أعطى لها معنى اللوسة، أي اللقمة، لو بحث قليلا لوجدها مشتقة من جذر (لَسّْ)، تْلَسّْ: (ناعم ونظيف) وكلمة آلوسي (مصدر) واسم الزبدة هو: هْلُوسّي (تْلُوسّي) بمعنى النظيفة النعمة.

إسم الأداة أو الآلة:

كما اسلفنا القول يجب معرفة قواعد وقوانين أي لغة قبل الخوض فيها، فهناك ألفاظ تدل على الأداة وكان على المؤلف أن يتعرف عليها قبل شرحها مثل: أَسَاكُلْ الذي شرحه بمعنى الشغل، الخاصرة، وأخطأ حتى في تسميته بالشاوية لأن أَسَاكُلْ هو الساق وليس الفخذ

فالغذ يسمى أَمَصَّاظْ، فمصدر الكلمة الأمازيغية هي وْكَلْ:‹العلق، التعليق› أما سَا عندما تدخل على المصدر يصير اسم اداة أو آلة مثل:

- وْغَنْ: ‹الربط›، - سَاغَنْ: ‹أداة الربط، ما يربط به› وبهذا يصبح أَسَاكَّلْ بمعنى الحامل للجسم أو الذي يعلق عليه الجسم، وكذلك بالنسبة لكلمة إِسَرْذَقْ:‹الربق الذي يوضع حول رقبة الخروف› والتي قال بشأنها أنها مأخوذة من سردق البيت : جعل أعلاه وأسفله مشدودا كله.

في الأمازيغية بالإضافة الى صيغة اسم الأداة التي ذكرناها هناك صيغ أخرى وأشهرها التي تبدأ ب: ئْسْ التي تدخل على جذر الكلمة فتحوله الى اسم أداة أو آلة، ولهذا :ئْسْ:‹به، بها› رْذَقْ:‹أبعد - الإبعاد›. نْسَرْذَقْ:‹المبعدة ، التي يبعد بها›، وهناك أمثلة كثيرة معروفة منها: ئْسَكْرَسْ:‹المخلاة›، ئْسْ:‹به، بها›، كْرَسْ:‹أعلف› بمعنى أداة العلف ‹التي يعلف بها›، وعلى ذلك فكلمة أمحراث ‹المحراث›، يطلق عليها في كثير من جهات الأوراس إسم نْيَمَاسَّنْ التي تعني الأدوات وهذا ما يسمى بدلالة العموم والخصوص وفي بعض المناطق الأخرى يطلق على المحراث اسم نْسَكْمَزْ وهو الصواب.

فعل الإتجـــاه:

لو كان المؤلف على علم بحالات الفعل في اللغـــة الأمازيغية والتي يبلغ عددها 10 حالات لما قال : يُوسِيدْ ‹أوسد في السير، أسرع›، ولو طبق مقاييس و أوزان اللغة العربية لما وقع في هذا الخطأ، إلا أن التعصب الأعمى والتشبع بأفكار مسبقة حجبت عنه الحقيقة العلمية ، ولعلم المؤلف أن هذا المقياس لا يوجد ما يقابله فـــي اللغة العربية ، أي أن فعل يُوسِيدْ يسمى بفعل الإتجـــاه فحرف الدال حرف زائد يدل على الأتجاه أو الإقتراب لأن جذر الفعل هو : آسْ ‹ياس› بحيث نقول في الماضي يُوسِيدْ ‹جاء› وفي المستقبل آدْ يَاسْ: ‹آدْ دْيَاسْ› وكذلك الحال بالنسبة لفعل يُوعَادْ والذي أعطى له معنى يعيد وقال هي عربية واضحة .

1 - جذر الكلمة هو وْعَا : ‹رد، أعد› يُوعَا: ‹رد، أعـــاد›، نِوَعّا: ‹يرد، يعيد، يرجع›، آدْيُوعَا: ‹سيرد، سيعيـــــد، سيرجع›.

2 - يُوعَادْ بمعنى أعاد وليس يعيد أي أن الفعل في حالة الماضي وحرف الدال يدل على الإتجاه، أما يعيد بالعربية فيقابلها نْتْعاوَادْ: ‹يكرر› ويقال في الأصل نْتّالَـــسْ .

3 ـ هناك مرادف لفعل يُوعَاد: ‹رد، اعاد› ومستعملة بكثرة لدى الشاوية وهي نَضَرْنَدْ: ‹رد، أعاد› المأخوذة من جذر ضَرَنْ: ‹أقلب، أعد› وللتوضيح أكثر نأتي بمثال معروف لدى الجميع وهو يُوغَرْسُوفْ: ‹اجتاز النهر الى العدوة الأخرى. يُوغَرَدْ سُوفْ: اجتاز النهر في اتجاهي أو في اتجاهنا.

الخصائص الفونولوجية:

قبل أن يصدر المؤلف أحكاما شخصية ومغرضة بعيدة كل البعد عن الدراسة العلمية، كان من الواجب عليه أن يدرس اللغة الأمازيغية ويتعرف على خصائصها الفونولوجية من تضعيف وابدال وادغام وقلب وتقديم وتأخير الخ... لو فعل ذلك لما قاس بمقياس اللغة العربية ‹وليته فعل ذلك› وتكون لديه الإعتقاد بأن الكاف الفارسية ‹المعقودة - ق -› تبدل قافا أو كافا، ولأدرك أيضا أن لكل لغة مقاييس معينة قد تقترب أو تبتعد من لغة أخرى، وفيما يلي بعض الإيضاحات:

أ› - التضعيف:

ما هو المقياس الذي طبقه المؤلف حتى توصل الى استنتاج أن كلمة ثامَطّوث مأخوذة من الطمث أو الكائن الذي يحيض؟ تتبع معي أخي القارىء لنقوم بتحليل هذه الكلمة.

أ› في اللغة العربية الفعل الماضي مكون من ط،م،ث، وهي حروف أصلية ‹طمث› وفي الأمازيغية الجذر هو طّظ ‹حرفا الثاء يدلان على التأنيث وحرف الميم يدل على اسم الفاعل›.

2) وبتطبيق قواعد التضعيف يتضح أن الظاد يضعف طا،
وقبل ذلك نأتي بأمثلة
- لُوضْ: (الطين) يجمع يْلاَطَّنْ (تيلاَضْضَنْ)،
- نْبْضَا: (قسّم)
- نْبَطَّا (يقسم) (نْبَضْضَا)
3) - اذن كلمة ثامَطّوث أصلها (ثامَضْضُوضْـــتْ) أي
المرضعة (التي ترضع)
ظ+ظ = ط (تضعيف)
ظ+ت = ط (ادغام)
ط + ث = ث (ادغام)
ولهذا نجد لكلمة ثامطوث ثلاث صيغ في البلـــــدان
المغاربية - ثَامَطّْ (عند التوارق) ؛ ثامَطّوطْ وهي الأصل
(في المغرب الأقصى) ؛ ثامَطّوثْ (عند القبائل والشاوية)
ادغام الظاد في التاء وانقلبا ثاءا وذلك للتخفيـــف،
وللتدليل على ذلك نقول
- نْطّظْ: (رضع)
- ثْسُوطّظْ: (ارضعت)
وكذلك الحال مع نْقِيمْ (جلس)، ثاغميثْ (المصدر) (نْتْغِيما
(يجلس) أي أن الغين وكذا الخاء يضعفان دائما قافـــا،

وبهذا نقول أن ‹يقيم› التي أوردها المؤلف لا تؤدي معنى أقام، يقيم ؛ هذه بعض الأمثلة التي جاءت في الكتاب.

الإبدال:

من بين حروف الإبدال يبدل الكاف شينا والميم نونا الخ... وعلى هذا الأساس فكلمة إيشرْ: "الاظفر" كما شرحها المؤلف بمعنى الاشرة، عقدة في رأس ذنب الجراد، ليس له أي معنى اذا ما طبقنا قاعدة الابدال في اللغة الأمازيغية ، ومع العلم أن : نشرْ، يلفظ في بعض المناطق اسكار جمع إسكارن ‹الاظفار› في هذه الحال كما يقول د. محمد شفيق تبدل السين شينابحكم مجاورتها للكاف المبدلة شينا، اسكارن - اسشارن - اشّارنْ ، ويمكن تطبيق قاعدة الإبدال مباشرة وهو ابدال الكاف شينا فنقول:

نشرْ أصلها نكرْ ‹من خصائص اللغة الأمازيغية يمكن أن يتحول الاسم الى فعل والفعل الى اسم› أي بمعنى النامي الناهض ومعروف أن الظفر ينمو بسرعة ، وللتدليل على ذلك نأتي بأمثلة:

- ثينكيثْ: ‹الصارة› عند الشاوية
- ثينشيثْ: ‹الصارة› عند بني مزاب.
- نتشْ ‹ أنا › عند الشاوية ، نكّ ‹ أنا› عند القبائل

نقول ؛ يُوكَرْ ‹سرق› ويقول الزناتيون يوشَرْ ‹سرق› وكذلك الحال بالنسبة للمفردات التي أوردها المؤلف مثل أرْكَازْ ‹الرجل›، و ثاكَرْسا :‹سكة المحراث و يُكَّفْ ‹خاف› و يُكَّنِي ‹خاط› الخ... لو طبق قاعدة الابدال لما أبدل حرف الكاف ‹كَ› الفارسية بحرف القاف أو الكاف لأن الكاف الفارسية تبدل ياءا أو جيما.

أما كلمة يُكَّفْ :‹خاف› مصدرها ثِيوْذِي ‹الخوف› أي أن الواو يضعف كافا فارسية ‹كَ› مثل: زَاوْ ‹الشعر› ـ ثْزَاكَنْ ‹جمع الشعر› ؛ ثْوْلْ :‹هرب› ـ ثْرَكَّلْ :‹ يهرب›.

النحت والتركيب:

فاللغة الأمازيغية بالإضافة الى كونها لغة اشتقاق فهي لغة تركيب ونحت وقد أتى المؤلف بمفردات لغوية وأعطى لها مدلولات عربية وغلب عنه أنها كلمات أمازيغية مركبة، وكيف يمكن أن يتغطن لذلك من يناصب العداء لكل ماهو أمازيغي.

أخي القارىء، إن أردت متابعتي فسأعطيك لفظا معروفا وسهلا لتيسير الفهم فيما بعد.

- أغَسْدِيسْ :‹عظم الجنب› الظلع، هذه الكلمة مركبة من ثغَسْ :‹العظم› ثِذِيسْ :‹الجنب› ، والآن نأتي بأمثلة من

الكتاب ؛ آذراس ‹جمع الغنم وربطها بالحبال ورؤوسها مقيدة ببعضها البعض لحلبها› وقال المؤلف أن كلمة آذراس مأخوذة من درس البعير اذا راضه أو روضه ، بالإعتماد على خصائص اللغة الأمازيغية التركيبية فإن كلمة آذْراسْ تتكون من مقطعين أو جذرين هما:

- آذرْ ‹احنى، أخفض› ، - آسّْ ‹شد، قيد، أضبط› والغنم تحني رؤوسها وتشد الى بعضها البعض سواء لحلبها أو لعرضها للبيع في السوق وذلك بغرض استقرارها. لو تتبعنا طريقة تحليل الكلمات والألفاظ لوجدنا الكثير منها مركبة أو منحوتة ومنها على سبيل المثال:

- أكْزِيزْ ‹الأرنب› الذي رسمه المؤلف إيكزيز وشرحه بمعنى كرز اذا استخفى في حفرة، الا أننا عند التحليل ‹التفكيك› نجدها تعني الولود، وفي الشاوية يضرب بها المثل للمرأة الكثيرة الولادة يقال: ثاتّارو ‹راء رقيقة› أمْ تْكْزِيزِتْ ‹تلد مثل الأرنب أو ولودة مثل الأرنب›، وكذلك الحال بالنسبة ل: ثغِيذْ ‹الجدي› والذي أعطاه المؤلف شرح الغيدان من الشاب أوله. وعندما نحلل الكلمة نجدها تعني التابع، اللاحق ‹التابع لأمه›، وهناك الفاظ أخرى من هذا النوع أوردها المؤلف في الكتاب ولا يتسع المجال لذكرها كلها.

التطابق بين الكلمات شيء خادع

يقول راسموس راسك نفس المرجع السابق محاضرات في اللسانيات التاريخية العامة ص 30 ".ان التطابق بين الكلمات شيء خادع فبواسطة التبادل بين الشعوب قد يمر عدد كبير من الكلمات من لغة الى أخرى مهما كان الإختلاف الخلقي بينهما اما التطابق النحوي فهو دليل على القرابة أو الوحدة الخلقية لكون اللغة لا تستعير الا نادرا التبدلات الصرفية والصوتية.." ولهذا نقول أن هناك كثير من الكلمات العربية مرت الى الأمازيغية ومنها الشاوية هذا شيء طبيعي الا أن لها ما يقابلها <بديل - أصل> في الشاوية نفسها، والمفردات التي أوردها المؤلف في معظمها ليست عربية لكونها أمازيغية بالأصالة أو أجنبية دخيلة الى اللغة العربية كالبريد والقلنسوة والكرك الخ...

وهذه المفردات لها بديل أو مقابل في الشاوية ولا أقول الأمازيغية لأن الشاوية جزء لا يتجزء من الأمازيغية لا تحتاج الى ترجمان كما يدعي الدكتور في أحاديثه في المناسبات المختلفة، وكل ما يحتاجه الفرد لمعرفة لهجة أمازيغية أخرى هو اتقان لهجة اقليمه فقط واذا ما تمكن

منها جيدا ، سهل عليه بالتالي فهم أي لهجة أخرى من الأمازيغية مع اشتراط الإحتكاك المتبادل لأن الجذور هي نفسها ومشتركة بين جميع اللهجات الأمازيغية والفرق الوحيد هو التنغيم الذي يميز لهجة عن الأخرى وقد تعمدت أن أسوق المفردات التي يستعملها الشاوية فقط حتى لا تطلب مني الترجمة والإحتجاج من قبل المؤلف.

وفيما يلي سأرد المترادفات لبعض المفردات التي أتى بها المؤلف في كتابه.

- ثادماغث ‹المنديل الذي يلامس الشعر مباشرة› = ثاقنداثْ كما تسمى أيضا ثارفاتْ
- أزلوم ‹الحزام›، كلمة أمازيغية أصيلة، ويطلق عليها أيضا اسم ثابكاستْ ، ثاكوستْ، وأسماء كثيرة حسب شكلها ووظيفتها ومادة صنعها.
- أخلخال ‹الخلخال› أزلانْ
- الشرك ‹العقد› ثساغيثْ ‹ثاساغيثْ›
- الزيمل ‹الحصان› بيسْ
- الشيغر ‹جفن العين› آبلْ ‹ج. أبليونْ›
- هذلك ‹تعجن› في الشاوية لا تؤدي معنى العجن ففي حالة العجن نقول ثتّقْ ‹تعجن› وحرف الكاف صوتها أنفي

لتمييزه عن نطق ثتق التي تعني تعمل، تفعل اما فعل ‹هذلك› فهو من أصل عربي وهو دلك ويقال بالشاوية هَتّايَزْ ‹زاي خفيفة› أو هْذَرّي ‹راء رقيقة› ‹ثتايز- ثْذَرّي› ثْمِيطْ أو ثَامِيطْ أو ثَاحْبُوطْ أو ثَاعْجُوجْتْ = السرة - يَلغَضْ = ‹ساق الدابة› ؛ يَرّا = ‹راء مضخمة› أو يَزّعْ ‹زاي مضخمة›.

هذه بعض المفردات التي يمكن للمهتم أن يشك في أمازيغيتها أما الباقي فهي أمازيغية خالصة لا تحتاج الى دليل وقد تعرضت للكثير منها.

التبدلات الصرفية والصوتية

"الاقتباس شيء طبيعي وضروري أحيانا ولكن يقتصر على الكلمات أساسا ولا يتعدى الى النحو والنطق لأنهما نطاقان مغلقان يستعان بهما للوصول الى القرابة اللغوية" نفس المرجع السابق ص30

قبل الشروع في أي حديث يجب أن نزيل بعض الغموض ونعلم القارىء الكريم أن القواعد الصرفية والنحوية والتركيبية وغيرها متطابقة بين اللهجات الأمازيغية لأن هذه اللهجات متفرعة عن لغة واحدة هي اللغة الأم وهي اللغة الأمازيغية ، وكما نقول بالعربية اللغة الدارجة واللغة الفصحى.

ان المؤلف لم يقم بالمقارنة بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية حتى يثبت أن الأمازيغية لهجة قديمة من اللهجات العربية فالتشابه والتطابق بين اللغات موجود ولكنه في نطاق محدود، لو تأملنا مثلا اللغات الأوروبية التي تنتمي الى العائلة الهندو - أوروبية لوجدنا بعض الشبه فلنأتي على سبيل المثال بروابط من اللغة الانجليزية كالظرفين ‹مع› و ‹أينما› فنجد لهما نفس النطق والدلالة مع الأمازيغية.

With ‹مع› بالأمازيغية ويذْ ‹مع من؟› ؛ Any ‹أينما - حيثما› بالأمازيغية أنِي ‹أينما - حيثما›.

وكذلك تشترك الأمازيغية مع الألمانية في بعض الجموع التي تنتهي بالنون مثل Jude ‹يهودي› Juden ‹اليهود›، وفي الأمازيغية ‹أوذَايْ - ج: أوذايَنْ ›يهودي - اليهود.

هل نحكم على اللغة الأمازيغية على أنها لهجة قديمة للأنجليزية أو الألمانية أو لمجموعة هذه اللغات ؟ وهذا لا يعني أنه لا توجد صلة بين العربية والأمازيغية وخاصة اذا علمنا أن هناك احتكاكا كبيرا بين مجموعة اللغات الحامية واللغات السامية الا أنه يجب أن ندرك بأن اللغة

الأمازيغية لها قوانينها المختلفة الخاصة بها والتي تميزها عن العربية تماما أي بما معناه أن اللغات اذا لم تكن من مجموعة واحدة لا تستعير الا نادرا التبدلات الصرفية والصوتية وعلى سبيل المثال قال المؤلف أن لفظ اللوزغ ‹جعت› أصلها عربية آتية من اللوز وهو المحتاج، بغض النظر عن مدلول الكلمة، هل راعى المؤلف الخصائص الصوتية التي تميز لغة عن الأخرى، فكلمة يَلّوْز ‹جاع› حرف الزاي فيها مضخم ونطقه بالعربية خفيف، وللعلم أن هناك حرفين أساسيين للزاي في الأبجدية الأمازيغية والخلط بينهما يؤدي الى ضياع المعنى وللدلالة أكثر نأتي بأمثلة:

- ئزي ‹ذبابة› ـــــــ زاي خفيفة
- ئزي ‹المرارة› ـــــــ زاي مضخمة.

اذن المؤلف بنى دراسته هنا على تشابه الحروف فقط وكلمتي يَلّوْز الأمازيغية واللوز العربية تتشابهان في اللام فقط مع العلم أن مصدر الكلمة الأمازيغية هو ‹لاز›.

الدلالة

لوكان الدكتور حقا مرتبطا ببيئته الأصلية بيئة الشاوية لما قال أن اسم ثيخسي ‹الشاة› مأخوذة من الخسي وهو الخباء الذي يصنع من الصوف لأن أحب شيء الى الإنسان الأمازيغي بصفة عامة هو الشاة فالتماثيل والرسوم المنحوتة للكباش على الصخور ما زالت شاهدة على ذلك وهي موجودة في كل مكان واذا اردنا رؤيتها والتأكد منها فلنقم برحلة الى جبال أحمر خدو في الأوراس فسوف نجدها منحوتة على الصخور منذ الاف السنين ولهذا نقول للمؤلف ان إسم ثيخسي مأخوذ من جذر ‹خس› ‹رد ، أحبب› بمعنى المحبوبة ، وكذلك الحال بالنسبة للفظ ولي ‹الغنم› فانه مركب من:

- و‹حرف النسبة بالإضافة الى دلالته على ابن›
- لي‹أمشي، سر›، وبهذا فمعنى ولي ، السائرة ، الماشية.

أما ما ذكره المؤلف من وجود اصل عربي بمعنى المطيع أو التمايز فلا أساس له وللعلم أيضا فان الشاوي عندما يضرب المثل للمرأة العاقلة الهادئة المطيعة فإنه يشبهها بالنعجة ‹ثيخسي› ولا يشبهها بالجمع ‹ولي› كما ذكر المؤلف.

التفاعل بين الشعوب

من خلال معجم المفردات اللغوية نجد المؤلف ينسب بعض المفردات الأمازيغية الى اللهجة السورية مثل أكسوم ‹كسم بمعنى الجسم› ولوقا ‹هلق بمعنى الآن›، حتى لو سلمنا بصحة ذلك ألم يفكر المؤلف المدافع عن القومية العربية بأن الشعوب الإسلامية عامة والشعوب العربية خاصة تأثرت ببعضها البعض حتى لو جاريناه في طروحاته وقلنا أن الشعوب العربية كلها من أصل واحد لا شك أنها ستكون من أصل إفريقي وكما أشرت آنفا أن أقدم جمجمة بشرية الى حد الآن وجدت على أرض إفريقيا معنى ذلك أن الإنسان انتقل من إفريقيا الى شبه الجزيرة العربية وهنا أذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "كلكم من آدم و آدم من تراب" واللغة لا ترتبط بالضرورة بالعرق اللهم إلا اذا صدق المؤلف نفسه واعتبر أن العرب هم أصل البشرية جمعاء وليس الأمازيغ فحسب، أو كما ذهب د. خشيم بإرجاع كل اللغات العالمية الى الأصل العربي ان تحققت هذه النظريات علميا حينئذ يصير العرب هم آدم نفسه.

ان المفردات اللغوية كما بيننا سابقا لا تدل على الأصل اللغوي لأن التفاعل والإحتكاك بين الشعوب يؤدي الى

انتقال قدر كبير من المفردات من لغة الى أخرى وهذا ما حدث بين لغات الشعوب الاسلامية والدارس للغة العربية والمتفحص لقواميسها يجد الاف الكلمات ذات الأصل الفارسي والهندي والتركي وغيرهم من الشعوب الاسلامية بالاضافة الي لغات الامم الأخرى هذا بغض النظر عن اللغا التي تسميها المدرسة القومية باللغات العروبية القديمة سواء أكانت ذات أصل عربي أو تنتمي الى المجموعة السامية أو المجموعة الحامية.

ويمكننا القول بأن الأمازيغية احدى اللهجات العروبية القديمة لو قام الدكتور بدراسة علمية دقيقة متبعا المناهج الدراسية اللازمة وتوصل الى ايجاد قوانين وخصائص مشتركة بين الأمازيغية والعربية القديمة الا أن المنطق والحقيقة الجغرافية والتاريخية تقول: للشعوب الإسلامية قواسم حضارية مشتركة منذ العصور القديمة خاصة بعد الفتوحات الاسلامية وللإشارة فقط ألم يقم الملك الأمازيغي شَشْنَقْ بالاستيلاء على بيت المقدس و جبيل سنة 927 قبل الميلاد ؟ وبعد الفتوحات الاسلامية ألم يحكم الأمازيغيون تحت لواء الدولة الفاطمية مصروبلاد الشام لمدة قرنين تقريبا.

نكتفي بهذا ونعود الى صلب الموضوع ونقول ان كلمة أَكْسُومْ تلفظ في بعض مناطق الأوراس أَسْكُومْ وفي بعض مناطق المغرب الأقصى تلفظ أَسْيُومْ اذا علمنا أن الياء تبدل كافا جرمانية التي بدورها تبدل كافا عادية مثل ثارْدَايْتْ: ‹النخلة› تلفظ ثَارْدَاكْتْ: ‹ثَارْدَاكْتْ› من ذلك نستنتج أن كلمة أَسْيُومْ تعني ‹الذي يعمل على النمو› وكذلك الحال بالنسبة لكلمة لوقّا فماذا يكون رأي المؤلف وموقفه لو أعلمناه بأنها تلفظ في بعض مناطق المغرب الأقصى تلقّو؟ أيقول أيضا ماخوذة من الوقت.

عموما فان كثيرا من الشاوية يقولون ثميرا بدلا من لوقّا وكلمة ثميرا تعني هذا الوقت أي ثميرْ: ‹الوقت› آيَا: ‹هذا›.

منهجية الشيخ الزبير

لوتتبعنا منهجية الدكتور في تحليل المفردات اللغوية لقلنا أن كل لغات العالم أصلها عربية وكفرنا بآية من آيات الله حيث يقول سبحانه وتعالى "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم.." صدق الله العظيم.

ومن الألفاظ التي استشهد بها المؤلف يكرز ‹حـــرث› بمعنى كرز، يكرز، كروزا ادخل واستخفى في غار أو حفرة، لفظ افالو الخيط بمعنى الغائل عرق في الفخذ فما رأيك لو أتى فرنسي وقال أن كلمة كْـــرَزْ مأخوذة من كلمة ‹Creuser› التي تعني الحفر والحفر أقرب الى الحرث من كلمـــــة الإستخفاء وكذلك بالنسبة لـ " أفَالُو" انها مأخوذة مـــــن كلمة ‹fil› التي تؤدي نفس المعنى وهو الخيط فـــــي الأمازيغية. ان استعمالنا للموضوعية يفرض علينا التصريح بأن اللغطين أقرب الى الفرنسية من العربية، واذا تسرعنا و تغلبت علينا الذاتية من غير القيام بالدراسات المقارنة و التاريخية نقول أصلها أمازيغي وهناك مئات الألفـــاظ المتشابهة أو المتطابقة بين لغات العالم فإذا تتبعنا نفس المنهج نقول أن كلمة يْزِي ‹الذبابة› مأخوذة من الكلمـــة الإنجليزية Easy ‹سهل› لأن الذبابة حشرة ضعيفة وسهلـــة وكلمة Bateau الفرنسية التي تطلق على الباخرة مأخوذة من الكلمة العربية بات، يبيت، لأن هذه الباخرة يبيت فيهـــا الركاب و كلمة Nageur التي تعني بالفرنسية عوام جاءت من كلمة نجا، ينجو، نجاة لأن العوام يستطيع أن ينجـــو من الغرق و في اللغة الألمانية يطلق اســـم Jude ‹اودي›

على اليهودي وفي الأمازيغية يسمى وُذَايْ كما يطلق في نفس اللغة اسم فوس ‹اليد› على الرجل، وفي بعض اللغات الصينية يقال تَشْ ‹كل› مثل الأمازيغية تماما وفي الإغريقية القديمة يطلق اسم ظَارْ على القدم مثل الأمازيغية الخ...

هذه المقارنة ليست من الموضوعية في شيء لأنها لا تستند الى القواعد العلمية في دراسة اللغات هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فلا عجب أن تتشابه كثير من الألفاظ بين لغات العالم لأسباب متعددة منها ما ذكرناه كالاحتكاك والتداخل الحضاري بالإضافة الى عوامل أخرى مثل الطبيعة والظروف المناخية فمثلا نجد نمط العمران في بعض المناطق الجبلية سواء أكان في افغانستان أو في اليمن أو في شمال إفريقيا أو في أمريكا متشابه هل من خلال هذا التشابه نصدر الحكم بأن هذه الشعوب من أصل واحد كذلك الحال بالنسبة للخيمة فهي ليست مقتصرة على العرب وحدهم بل هي متواجدة معروفة عند جميع الشعوب الرعوية المتنقلة كما تتشابه هذه الشعوب في كثير من مظاهر الحياة والسلوكات المختلفة، لقد قام العلماء بدراسة لغات الهنود

الحمر فوجدوا نسبة من ألفاظها تشبه الأمازيغية هل بإمكاننا القول بأن هذه اللغات من أصل أمازيغي قبل إخضاعها للدراسة العلمية.

وبنفس المنهجية التي اتبعها المؤلف نستطيع أن نثبت له بأن جميع الألفاظ التي استشهد بها من أصل أمازيغي مثلا، ابْرِيدْ يعني الملازم للانسان أبو التكبير، الملازم، ئِيدْ: <مع>، أغيُولْ بمعنى عديم الإحساس، ثْوَاغِيتْ =المصيبة، وْلْ =القلب، و بهذا نجد له دلالة في اللغة الأمازيغية أكثر من العربية التي تعني الغبل، العظيم، السمين، لأن الأمازيغيين لا يعظمون ولا يكبرون الحمار وغيرها من الألفاظ كثير واذا ما تمادينا في نفس المنهجية بامكاننا أن نثبت له أن نسبة كبيرة جدا من المفردات العربية أصلها أمازيغي.

في النهاية نترك المناهج والنظريات والاجتهادات و التحريف والتزييف ونقول ألسنا مسلمين نؤمن بأن أصل البشر واحد اذن فلا غرابة أن تبقى بعض الكلمات المتشابهة بينهم.

مدى التأثر باللغة العربية

حقيقة أن هناك كثيرا من الكلمات العربية دخلت اللغة الأمازيغية منها ما بقي على حاله ومنها ما خضع لقوالب اللغة الأمازيغية ولا يتبينه الا من كان متقنا للغتين الأمازيغية والعربية ، الا أنه من العبث وخيانة للأمانة العلمية أن ينسب الباحث أي لفظ أو كلمة بسبب تواجد حرف او صوتيم واحد مشترك بين كلمتين في لغتين مختلفتين وهذا ما وقع بحيث جاءت كلمات كثيرة من هذا النوع منها على سبيل المثال سُوسَمْ ‹اسكت›، أمْقْرَانْ ‹الكبير› بمعنى أقْرنَ. ظَاظْ ‹الأصبع› بمعنى الدض. ثامَتْنا ‹المطر› بمعنى مث ‹السقاء› - بورغس ‹الجراد› بمعنى البرغش الى غير ذلك من المفردات ولا يسعني هنا أن أعطي لكل كلمة دلالتها وأكتفي ببورغس .

من المؤسف أن المؤلف نسي المأساة التي عاشها الإنسان الجزائري بصفة عامة والشاوي بصفة خاصة أثناء فترة الإستعمار في السنوات العجاف التي أكل فيها العرعار والطاقة وتلغودي ‹بوكثير› والجراد، واذا لم يعش ويترعرع المؤلف وسط الطبقات الشعبية الفقيرة فسوف اشرح له مراحل الجراد لأن من في سن المؤلف يعرف هذه

المراحل ولا حاجة له الى دراستها في العلوم لأن الإنسان الشاوي درسها في الواقع .

1) ـ الجراد المهاجر لونه أحمر داكن و يطلق عليه اسم ثْمُورْغِي

2) ـ بعد وضع ثْمُورْغِي بيضها يتغير لونها الى الأصفر ويطلق عليه حينئذ في كثير من مناطق الشاوية اسم بُورَغْ ‹بْرْغَسْ› أي صاحب اللون الأصفر أو الذهبي ‹فرغ›، الذهب ويموت بعد فترة قصيرة.

3) ـ أما البيض الذي وضعته ثْمُورْغِي فيفقس وتخرج منه حشرات صغيرة قافزة تأتي على الأخضر واليابس مثل أمها ثْمُورْغِي ويطلق عليها اسم مارَاذْ أو آمَرَّاذْ.

أما تأثر الشاوية باللغة العربية فهو واقع كما ذكرت الا أن هذا التأثير يختلف حسب الإحتكاك مثلها مثل باقي اللهجات الأمازيغية ويقول الدكتور شغيق بهذا الصدد "ومما تجد ر الإشارة اليه أن اللهجات الأمازيغية متفاوتة التمرس والإحتكاك باللغة العربية وقد نتج من ذلك تفاوتها في تبني الألفاظ العربية وفي أمانتها للكلمات الأمازيغية الأصيلة غير أن ذلك لا يمنع من ايجاد ‹جذر› في لهجة امية في اللهجات الأخرى لم يحافظ له

فيها الا على مشتقاته مفرقة ،موزعة...

لهذا فالشاوية المتأثرون بالعربية هم المتواجدون على أطراف الأوراس أو يسكنون المدن أو الرعاة المتنقلون من الشمال الى الجنوب نتيجة لاحتكاكهم بالقبائل المستعربة لذا نجد أحيانا وعلى نطاق ضيق بعض العبارات التي تغلب عليها الصياغة العربية مثل التي ساقها المؤلف:ابابـــا حنيني ما اكبر ايخف نس هناك صياغات متعددة لهذه الجملة اذا علمنا أولا أن كلمة بابا موجودة في كثير من لغات العالم وليست مقتصرة على العربية وحدها وثانيا أن كلمة حنيني يستعملها معظم الشاوية كما يستعملون أيضا كلمة اكنون ولهذا فالصياغة الشائعة كالتالي:

ابابا حنيني اك قعمر يخف نس

ابابا اكنون اك كعمر يخف نس

وخلاصة القول أن الشاوية لهجة من اللهجـات الأمازيغية ومن يتقنها جيدا لا يجد أية صعوبة في فهم القبائلية أو الميزابية أو الشلحية أو أي لهجة أخـــرى، والشاوي ليس له أي حساسية تجاه اللغة العربية بل يبجلها و يمجدها الا أن المتعصبين للقومية العربية و الذين يتخذون الاسلام ستارا لغرض آرائهم العنصرية والشعوبية يريدون

من خلال تشويه الأمازيغية أن يضربوا الإنسان الأمازيغي في كرامته وشرفه ويدفعونه الى رد الفعل.

يتبع

المراجع

1- H.G. WELLS
"معالم تاريخ الإنسانية" - المجلد الاول - ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد

2- زوبير دراقي
"محاضرات في اللسانيات التاريخية و العامة"
ديوان المطبوعات الجامعية

3- فرديناند دي سوسر
"محاضرات في الالسنية العامة" -
ترجمة يوسف غازي - مجيد النصر
المؤسسة الجزائرية للطباعة

4- مبارك بن محمد الميلي
"تاريخ الجزائر في القديم و الحديث"
الجزء الأول -

5- H. CHERADI
ETUDE DE LINGUISTIQUE TA MAZIGHT

6- S.CHAKER
MANUEL DE LINGUISTIQUE BERBERE.
Ed/ BOUCHENE - ALGER

USSAN أُوسَّانْ

TA MAZIΓT	TA FRANSIST	TA ΣRABT
USSAN/ءوسان	LES JOURS	الأيـــــام
SAD / ساد	SAMEDI	الســـــبت
ACAR / ءاشار	DIMANCHE	الأحـــــد
ARIM / ءاريم	LUNDI	الإثنـــــين
ARAM / ءارام	MARDI	الثلاثـــــاء
AHAD / ءاحاد	MERCREDI	الأربعـــــاء
AMHAD/ءامحاد	JEUDI	الخميـــــس
SAM / سام	VENDREDI	الجمعـــــة

I YARREN إيارَّنْ

LES MOIS	الأشهر	I YARREN
JANVIER	جانفي	YENNAR / يناير
FEVRIER	فيفري	FURAR / فوراير
MARS	مارس	MEΓRES / مغرس
AVRIL	أفريل	ABRIR ابريير
MAI	ماي	MAYYU / مايو
JUIN	جوان	YUNYU / يونيو
JUILLET	جويليا	YULYEZ / يوليز
AOUT	أوت	ΓECT / غشت
SEPTEMBRE	سبتمبر	CTEMBER / شتمبر
OCTOBRE	أوكتوبر	KTUBER / كتوبر
NOVEMBRE	نوفمبر	WEMBER / وبير
DECEMBRE	ديسمبر	JEMBER / جمبر

IMRAN إيمران

Saisons

FRANÇAIS	عربية	TA MAZIRT
PRINTEMPS	الربيع	TA FSUT/تافسوت
ETE	الصيف	A NEBDU/انبذو
AUTOMNE	الخريف	TA MENZUT/تا منزوت
HIVER	الشتاء	TA JREST/تاجرست

Iγiren إغيرَنْ

Sens

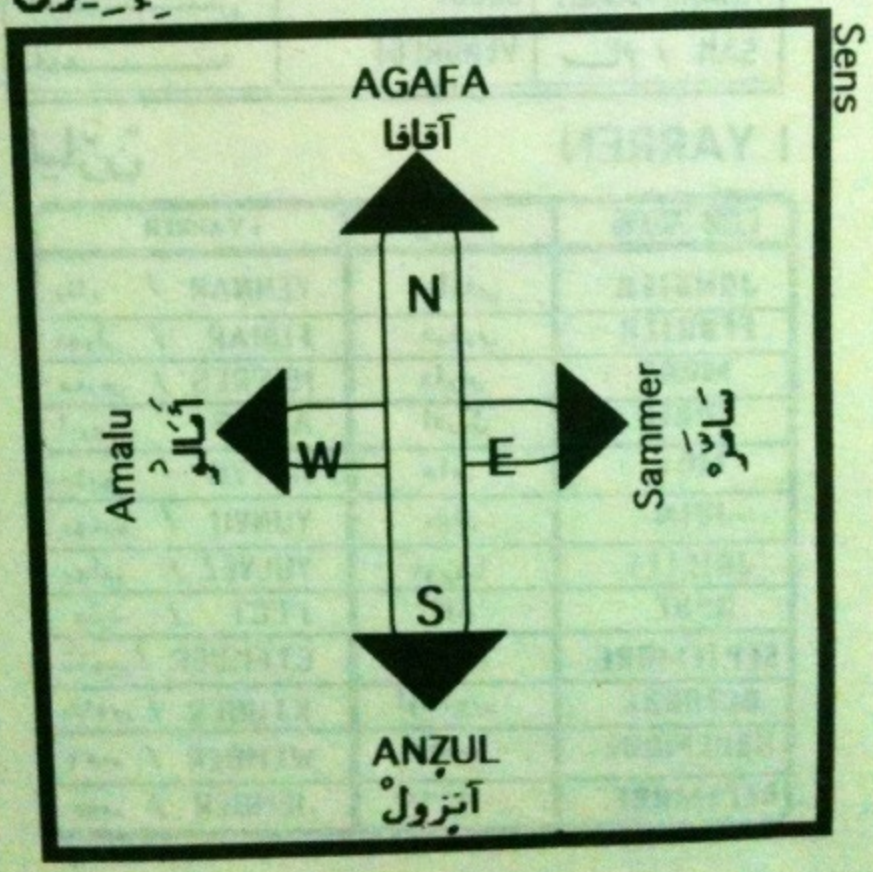

I ZWILEN
LES NOMBRES الأعداد

AZWIL	S T'LATINIT	Ṣ T'ΣRABT
1	Yeǧ (ict)(iwen)	يَدْجْ ءيشْتْ، يونْ
2	Sen (sin)	سَنْ،سينْ
3	Krad	كْرَاضْ
4	Kuz	كُوزْ
5	Smus	سْمُوسْ
6	Sdis	سْضِيسْ
7	Sa	سّا
8	Tam	تَامْ
9	Tza	تْزَا
10	Mraw	مْرَاوْ
20	Simraw	سيمْرَاوْ
30	Kramraw	كْرَامْرَاوْ

40	Kumraw	كُومْرَاوْ
50	Smumraw	سْمُومْرَاوْ
60	Sdimraw	سْضِيمْرَاوْ
70	Samraw	سَامْرَاوْ
80	Tamraw	تَامْرَاوْ
90	Zamraw	زَامْرَاوْ
100	Tamidí	تاميضي
14	mraw d kuz	مْرَاوْ ذْ كُوزْ
21	Simraw d yeg	سيمْراوْ ذْ يدج
36	Kramraw d sdis	كرامراو ذْ سديس
104	Tamidi d kuz	تاميضي ذْ كوز

135	Tamidi d kramraw d smus	تَامِيضِ ذ كرامراو ذ سموس
199	Tamidi d zamraw d za	تاميضِ ذ زامراو ذ زا
200	Sent n timad	سنت نْ تيمَاضْ
300	Krad n timad	كراض نْ تيماض
999	Za n timad d zamraw d za	زا نْ تيماض ذ زامراو ذ زا
1000	Agim	أقيمْ

2000	Sen igiman	سَنْ نّ يِقيمَانْ
9801	Za n igiman d tam n timad d yeǧ	زا نْ يِقيمَانْ ذْتام نْ تيمَاضْ ذْ يَدْجْ
100000	Afed	أفَضْ
1000000	A gendid	أقنِديدْ
151010	Afed d smumraw d yeǧ ugim d mraw	ءافض ذْ سمومراو ذْيدج ءوقيمْ ذْ مْرَاوْ

8270000	Tam n igendad d sen wafdan d samraw n igiman	تام ن يقنداد ذ سن وافضان ذ سامراو ن يقيمان

I FRUREN

LES FRACTIONS الكسور

1/2	Azgen	آزقن
3/2	Krad n izegnan	كراض ن يرقنان

1/3	1-Twis krad twal 2-ict f krad	تِوِيسْ كْرَاضْ تْوَالْ ═══ ءيشْتْ فْ كْرَاضْ
1/100	1-Twis tmid twal 2-ict f tmidi	تويس تميضْ تْوَالْ ═══ ءيشْتْ فْ تِميضي
5/80	1-Smus twis tamraw twal 2-Smus f tamraw	سْمُوسْ تِوِيسْ تامْرَاوْ تْوَالْ ═══ سموس فْ تامراو

30/100000	1-Kramraw twis waffed twal	كْرَامْرَاوْ تْوِيسْ وَافَضْ تْوَالْ
	2- Kramraw f waffed	كرامراو فْ وَافَضْ

A RBIB N UZWIL

ADJECTIF NUMERIQUE
(الاعداد الترتيبية)

1er	Amezwaru	ءَامَزْوَارُو
Dernier	Aneggaru	انقارُو
3ème	Wis krad	ويسْ كراض،
10ème	Wis mraw	ويسْ مراو،

A	·	أَ	Â	⍋	ع
B	⊘	ب	Γ, ϒ	Ψ	غ
T	+	ت	F	][	ف
T	×	ث	Q	◩	ق
J	I	ج	S	⊙	س
H	⊦	ح	C	⍚	ش
X	Ж	خ	H	∅	ه
D	Λ	د	Y	∩	ي
D	V	ذ	Ƈ	ϬϬ	تش
R	O	ر	E	÷	ا
Z	✳	ز	W	∪	و
Ṭ	Ε	ط	İ	Ɛ	إ
Ḍ	E	ظ	G	✕	ق
K	◩	ك	GW	✕	قّ
L	⫴	ل	Ǧ	⧖	دج
M	[	م	Ḳ	⧓	ڭ
N	I	ن	U	:	أُ
Ṣ	⊙	ص	Ẓ	✳	ز

المعنى بالفرنسية	المعنى بالعربية	بالحرف العربي	بالحرف اللاتيني	ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
Ligue	رابطـــة	تَاسَاغَانْتْ	Tasayant	ⵜ.ⴰ.ⵙ.ⵉⵏ
Culturel	ثقافـــي	أَدَلْسَانْ	Adelsan	ⴰ.ⴷ.ⵍ.ⵙ
Homme	رجـــل	أَرْقَازْ	Argaz	ⴰ.ⵔ.ⴳ.ⵣ
Mot	كلمـــة	أَوَالْ	Aval	ⴰ.ⵡ.ⵍ
Histoire	تاريـــخ	أَمَزْرُويْ	Amezruy	ⴰ.ⵎ.ⵣ.ⵔ.ⵡ
Théatre	مســـرح	أَمَزْڤُونْ	Amezgun	ⴰ.ⵎ.ⵣ.ⴳ.ⵡ
Ecole	مدرســـة	أَغَرْبَازْ	Ayerbaz	ⴰ.ⵢ.ⵔ.ⴱ.ⵣ

ⵜⴰⵙⴷⵔⵜ ⵜⵉⵡⵙⵙⴰⵏ ⵜⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

TASARANT AURES ADELSAN AMAZIR

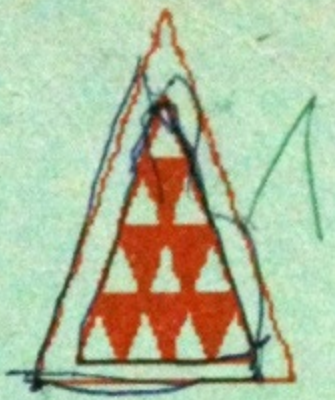

رابطة ءاوراس للثقافة الامازيغية

LIGUE AURES POUR LA CULTURE AMAZIGH

B.P 38 - 1er Novembre - BATNA

Compte Bancaire: B.D.L (Batna, agence Ben Boulaid)
No:332 418 017125 00

« La question BERBERE ne peut être encore reportée.....